الزمن مهيمناً سردياً في رواية (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه) لماركيز

ا. م. د. مولود محمد زايد

جامعة ميسان. كلية التربية

الملخص

يمثل الزمن احد عناصر البنية السردية التي يقوم عليها النص الروائي .الى جانب الشخصية والحدث والمكان .الا اننا نجده في هذه الرواية مهيمنا بشكل واضح على جميع عناصر بنية الرواية. وبشكل يتوافق مع البنية الدلالية لهذا الرواية. فجاءت هذه الدراسة لتحليل بنية الزمن في الرواية وبيان هيمنته على بقية عناصر البنية السردية.

Abstract

Time narratively dominates In Marquez's novel "The Colonel Has No One To Write". Time represents one of the elements of the narrative structure upon which the narrative text is based. Besides the character, event and place. However, we find it in this novel clearly dominant over all the elements of the structure of the novel. In a way that is consistent with the semantic structure of this novel. So this study came to analyze the structure of time in the novel and a statement Its dominance over the rest of the elements of the narrative structure.

يشكل الزمن عنصرا جوهريا من عناصر البنية السردية للنص الروائي. الى جانب بقية العناصر الاخرى، من مكان وشخصيات واحداث. بل يعد العنصر المائز للشكل الروائي عن سائر اشكال السرد .حتى عدت الرواية(فناً زمانياً)[1].تتجسد فيه الصنعة الابداعية من خلال آلية التعامل مع تقنيات توزيع الاحداث المرتبطة بزمانها لتشكل مبناها الحكائي المفارق للمتن الحكائي الذي ولدت منه. لتغدو آلية التوزيع هذه اساساً لمحاولات التصنيف والتعريف بالفن الروائي. فالزمن ((له أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسياً في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها. فهو الإيقاع النابض في الرواية فكل من السرد والوصف والحوار زمن. كما أن تشكل الشخصية يتم عبر الزمن، فكلما يحدث داخل أو خارج يتم عبر الزمن))[2]

.ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة له؛ كان الزمن محط عناية النقاد والدارسين وتدقيقهم. ناظرين اليه من مختلف علاقاته الفاعلة في نسيج البنية السردية. وهي دراسات لا تخرج _ على الرغم من كثرتها وتنوع مشاربها الثقافية_ عن النظر الى عنصر الزمن عبر احد بعديه:

١_ البعد البنائي.

٢ _ البعد الدلالي.

ففي حدود البعد البنائي، خاض الدارسون بشكل واسع في بيان طبيعة العلاقات البنائية

التي تربط عنصر الزمن ببقية مكونات البنية السردية. من شخصيات، وامكان، وحدث. مع الاخذ بعين الاعتبار الدراسات التي قامت - بشكل أساس - على استقراء تجليات (المفارقات الزمنية) داخل الاعمال السردية؛ والمتجسدة في آليات الاسترجاع (العودة بالزمن الى الوراء)، والاستشراف (الانتقال نحو المستقبل).وأثر ذلك في تكامل الشكل البناء السردي للنص. وهي آليات تنتمي في جوهرها البنائي الى النظرة المائزة بين زمن (القصة) وبين زمن(السرد)، لأن ((زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث،بيننالايتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنكقي))[٣].وفي ضوء ذلك ذهب بعض الدارسين الى تقسيم الزمن الى زمن تتابعي،وزمن متداخل،وزمن متشظٍّ.[٤] الى جانب محاولات تصنيف اشكال الزمن حسب الطبيعة الابستمولوجية له،فظهرت لنا مفاهيم مختلفة للزمن،كالمفهوم الفلسفي ،والمفهوم النحوي، والمفهوم الادبي،والمفهوم اللغوي، والمفهوم الاسطوري...الخ.[٥] كذلك نجد عنصر الزمن أساساً في تحديد الهوية الاجناسية للنص السردي.عبر محاولات التفريق بين طبيعة شكل المروي في بعده الواقعي.وبين شكله في بعده النصي،فنجد تصنيف(توماتشفسكي) الذي يفرق بين المتن الحكائي _الاحداث في تتابعها الزمني الواقعي او الخطي، وبين المبنى الحكائي _ الاحداث التي يخضع زمنها لاعادة توزيع وترتيب داخل النص السردي,[٦] ولا تخفى محاولات(تودوروف) في وضع حدود التصنيف بين بنية (القص) وبين بنية (الخطاب) [٧]، وكذلك التصنيف المشهور الذي عرف به (جيرار جينيت) في تفريقه بين زمن (القصة) وبين زمن (الحكي)[٨]. وهو تصنيف يراعي بشكل كبير فاعلية التوزيع الزمني للاحداث واختلافها بين كل من بعدها الواقعي وبعدها النصي. فضلا عن التوجهات التي حددت الزمن ضمن إطارين عامين هما الزمن الخارجي والزمن الداخلي. وداخل هذين الاطارين تقسم الاقسام البنائية والدلالية المختلفة للزمن.[٩] اما على المستوى الدلالي،فقد تنبه الدارسون الى دور الزمن في تأثيث الدلالة الايحائية للنص السردي عبر استثمار هذا العنصر في خلق القيم الدلالية التي من شأنها أن تعمق الحدث السردي،وأن تثري الظلال الايحائية الممتدة منه.((والزمن في الرواية له فاعلية جمالية وفنية،من شأنها أن تبلور شعرية النص الأدبي))[١٠] وهذه الفاعلية متأتية من كون الزمن ((يساهم في خلق المعنى،لما يصبح محدداً أولياً للمادة الحكائية،وقد يحوله الروائي الى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم،فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي،ولهذه الأهمية يجسد الزمان حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية))[١١]. حيث أن ((الزمان في النص الروائي هو الزمان الداخلي للانسان الذي ينأى عن المعايير الموضوعية التي يعامل بها الزمان الموضوعي الخارجي،لانه زمان تخييلي،قائم بذاته،صنعته اللغة لأغراض التخييل الروائي))[١٢] فان الزمن في النص السردي يأخذ قيمته الدلالية من خلال التباسه بتمثلات الذات

وانثيالاتها النفسية داخل السرد.((والزمن الروائي ليس زمناً واقعياً حقيقياً،وانما يتوفر فقط على وتيرة زمنية .أي على استعمالات حكائية للزمن تكون خادمة للسرد الروائي،وتخضع لشروط الخطابية والجمالية))[١٣].

اذن،فالمنشئ لايقدم لنا رصدا لزمن ما يؤطر حدثا أكبر تنطوي تحته احداثاً جزئية مشكلة لبنية الحكي؛ وانما نحن نتابع مع جزئيات البنية السردية تحولات (أثر) الزمن وحضوره في نفس الشخصية .فهو زمن يترجم شكل التفاعل العاطفي والنفسي بينه وبين شخصيات العمل السردي.وهو ما يصرّ (باشلار) على اقراره حين أشار الى أن ((الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية))[١٤].في اشارة الى مايعرف بالزمن الذاتي ((وهو الزمن الذي يقاس في مستوى احساس الشخصية به على نحو مخصوص،ويطلق عليه كذلك الزمن النفسي،والوجداني،والوجودي،لانه يستمد كنهه من انفعال الانسان به او تجربته،فبعض الأزمنة تطول و تقصر بحسب الحالة النفسية: كزمان الانتظار،وزمان الأمل،وبالتالي لا يقاس بميزان الوقت الحقيقي،بل بمقياس الشعور به))[١٥].وانطلاقاً من هذا الملمح البنائي ((حدد النقاد عمل الكاتب الروائي في تجسيد الاحساس بمرور الزمن،لا الزمن نفسه))[١٦].

الأمر الذي يحقق اعلى مستويات التفاعل الجمالي بين النص السردي وبين متلقيه الواعي لحركية الزمن وابعاده النفسية والدلالية داخل النص.((فالقارئ ليس مدعواً الى قراءة الرواية وتحديد معناها او معانيها فحسب،انه مطالب ايضاًوأساساً بالكشف عن استراتيجيات الذات التي تقف وراء هذا البناء التخييلي الذي يعج بالحقائق والاوهام، وتحديد موقعه داخلها،فهذه الاستراتيجيات ذاتها لاتبنى خارج الذات التي تستهلك النص وتستوعب دلالاته))[١٧].

تتحدث رواية (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه) عن أحد رموز الثورة الشعبية الذي يعيش مع زوجته تحت نير الفقر والجوع منتظراً كتاب الاحالة على التقاعد الذي وعدته به الحكومة منذ خمسة عشر عاماً ولم يأت. قتل خلالها ابنهم الوحيد تاركاً لهم ديكاً يأملون أن يرتزقوا به في موسم صراع الديكة المنتظر!

المبهر في هذه الرواية ان الزمن يهيمن على مجريات السرد فيها ببعديه؛البنائي،والدلالي. فنجد تقنيات المفارقة الزمنية متخللة لمجريات الحدث الحكائي عبر تنوعاتها بين الاسترجاع وبين الاستشراف.وما لهذه التنوعات من أثر في تبطئة السرد او تسريعه.الى جانب البعد الدلالي بحضوره النصي الذي يتجاذب الظلال الدلالية العامة المستهدفة من خلال الاثر الخطابي للرواية.مع الاخذ بعين الاعتبار المجسات الجمالية التي يمكن ان تخلقها المنمنمات الخطابية للزمن في جسد النص.وعبر متراكماته الايحائية..وهو الجانب الأهم ــ كما يرى البحث ــــ في هذه الرواية، والألصق بالغاية الدلالية الكامنة وراء هذه البنية السردية المقصودة التي أراد لها ماركيز أن تتجسد نصاً روائياً يضاف الى نصوصه الروائية المهنة.ولذلك سيركز البحث اهتمامه على هذا الجانب، وما له من أثر في اغناء البعد الدلالي في الرواية.

ان المتتبع لمسارات التشكل النصي التي تقوم عليها هذه الرواية؛سيلمس بشكل جليٍّ ومدهش

،هذه الهيمنة السردية التي يتسم بعا عنصر الزمان مقارنةً بسائر عناصر البنية السردية، من شخصيات ومكان وحدث.بل يمكن للقارئ ان يكتشف تحكم عنصر الزمان ببقية تلك العناصر وتوجيهه لها على مختلف المستويات البنائية والدلالية,بل والترميزية ايضا وما تبثه من ايحاءات داخل جسد الرواية.على الرغم من كون الرواية مدرجة ضمن نتاجات مدرسة الواقعية السحرية ، احدى فروع المدرسة الواقعية في الادب والفن.

وهذا الانتماء الاجناسي إلى مدرسة واقعية لا يلغي كون الرواية (نصاً ادبيا) تتحرك داخلة مجرة من الدوال القابلة لتعدد القراءات وتنوع اتجاهات التاويل.الا ان خصوصيته الاجناسية تتعلق في مايوظفه من ادوات لغوية واسلوبية من اجل تشكيل معانيه ومضامينه .

إلى جانب ذلك،فان هذه الهيمنة السردية لعنصر معين من عناصر بناء الرواية ؛تدفعنا إلى التساؤل عن سر العلاقة والارتباط الدلالي بين هذا العنصر، وبين الدلالة المركزية التي تقوم عليها البنية الكلية للرواية! وهل ان طغيان وهيمنة هذا العنصر بالذات له مدخلية في جلاء الدلالات الباطنية للنص السردي؟.

هذا المعنى يمكننا ان نستجليه من خلال معرفة اوجه الهيمنة السردية التي يمارسها الزمان داخل بنية هذه الرواية على بقية عناصر التشكيل السردي لها.

نسق المتاهة

تتجلى مقصدية ماركيز في بيان محددات الدلالة المركزية التي تتمحور حولها مفاصل السرد لهذة الرواية من خلال الشكل البنائي الذي يتخذه عنصر الزمن داخل المنظومة السردية لنص الرواية؛ والذي يتجسد في مايمكن أن نسميه (نسق المتاهة).حيث تظهر الشخصية الرئيسة في الرواية والمتمثل بالكولونيل وهو يدور داخل حلقة زمنية مقفلة تؤثثها الاحداث والامكنة والتفاصيل اليومية الصغيرة التي تنتهي بيوم الجمعة ــ موعد قدوم مركب البريد الذي يستقبله الكولونيل على الميناء أملاً في أن يكون حاملاً اليه كتاب احالته على التقاعد ليضمن بذلك قوته وقوت زوجته المريضة.وفي كل مرة يصطدم بالاجابة نفسها ((ليس لدى الكولونيل من يكاتبه)).وكأنه يصطدم بجدار متاهة تعيده إلى نقطة البداية من جديد ليبدأ رحلة الانتظار المرير مرة اخرى..وهكذا دواليك حتى تنتهي الرواية دون أن يخرج الكولونيل من حدود متاهته هذه.((في يوم الجمعة التالي ذهب إلى حيث المراكب.ومثل كل جمعة رجع إلى البيت دون الرسالة المنتظرة.قالت له زوجته تلك الليلة :((لقد انتظرنا ما فيه الكفاية.يجب أن يكون للمرء صبر الجواميس مثلك لينتظر رسالة طوال خمس عشرة سنة))[١٨].

لقد وظف ماركيز مختلف تقنيات السرد من وصف وحوار لاجل الكشف عن هذا النسق البنائي لعنصر الزمن المتلبس بشكل المتاهة التي لا مخرج منها.والتي تتمظهر لنا ايضا في هذا الحوار الذي تمارسه زوجة الكولونيل معه :

((ـ بعد وقت قصير سيصلنا الراتب التقاعدي ـ قال الكولونيل.

ـــــ انك تقول هذا الكلام منذ خمس عشـــرة سنة.))[١٩].

وكذلك في هذه الحوارية التي يجريها الكولونيل مع موظف البريد :

((ـــــ اني انتظر رسـالة مسـتعجلة.سـتصـل بالطائرة.

بحث الموظف في الكوة المصنفة.وعندما انتهى من القراءة وضـــع الرســائل حســب الحروف المطابقة لها ولكنه لم يقل شـــيئاً.نفض راحتيه ووجه إلى الكولونيل نظرة ذات معنى.

ـــ كان يجب أن تصلني اليوم بكل تأكيد ـــ قال الكولونيل.

هز الموظف كتفيه.وقال:

ـ الشيء الوحيد الذي يصل بكل تأكيد هو الموت ايها الكولونيل))[٢٠] .ان للصـــورة التي يرســـمها ماركيز لموظف البريد ابعاداً سيميائية تسهم في تعزيز صورة المتاهة في ذهن المتلقي.عبر تلك حـركـة يـدي الـمـوظـف الـتـي تـوحـي باللاشـــيء.ونظرته ذات المعنى المتشـــكل من تكرار فعل الانتظار من قبل الكولونيل وتكرار السؤال الذي يظهر في تبرم الموظف من عملية بحث لامجدية. وكذلك في الاجابة الصـــادمة للموظف والتي ربطت بين فعل الانتظار من قبل الكولونيل وبين نهاية الموت!فهي جزئيات ذات منحى علاماتي تلقي بظلالها الدلالية على مسار السرد في الرواية هذه.

هذا المنحى الذي ياخذ مســـرى ايديولوجيا يبث من خلالـه معـاني ودلالات تخرج عن بعـدهـا الفردي في الهم الشـــخصـــي للكولونيل لتتحول إلى متاهة ينســـحق تحتها مجتمع بكامله.لتاخذ الاحـداث صـــيغـة نقـد ايـديولوجي للانظمـة الســلطوية التي تدير البلاد كلها.يغدو الكولونيل ملمحاً يكمل مشـــهداً لامة ومجتمع تمارس فيه الســـلطـة شـــكلا من ايـديولوجـا التهميش والاسـتغلال وازاحة عناصـر الوعي والحركة لتتسلق عليها طفيليات السياسة المستعبدة للامم .والتي تتكرر بالســـحنة ذاتها متناســـلة عبر الامكنة والازمنة التي تؤرشـف كفاح الانســان ووعيه.

((ـ الاتحاد يصنع القوة.

قال الكولونيل وقد تنبه لاول مرة في حياته إلى عزلته:

ـــ ولكنه لم يفعل ذلك في قضيتنا.فجميع رفاقي مـاتوا وهم ينتظرون البريـد))[٢١]. بـل تـاخـذ المســألة زخما ابعد تأثيرا حين يجعل الكولونيل من موظف التقـاعـد نفســـه معـادلاً ذهنيـا وموضـــوعياً عن الكولونيل نفســـه وهو يكابد عذابات انتظار كتاب الاحالة على التقاعد: ((قال الكولونيل كاذباً:

ـــــ اني أفكر في الموظف المســـؤول عن التقاعد.فخلال خمســـين عاماً ســـنكون تحت التراب مطمئنين.بينما هذا الرجل المســـكين ســـيحتضـــر كـل جمعـة وهو ينتظر راتبـه التقاعدي))[٢٢].

فالاســـقاطات الايديولوجية التي يلقيها ماركيز عبر مســـارب الدلالة المؤطرة للبنية الســـردية؛ تظهر للقارئ حجم الاحســـاس المرير بالثقل النفســـي والانطولوجي الذي يتلبس به نســـق المتاهة الزمنية المغلقة، وهيمنته الواضحة على

بقية عناصر السرد الاخرى. والتي تحاول ان تسجل ادانة صاخبة للانظمة السياسية الحاكمة التي جسدتها الرواية بصورة مشوهة تنهض بها شخصيات وقوانين يتكلس الانسان في مدارج سيرورتها وروتينها العقيم.ويضيع فيها التاريخ الحقيقي للنضال والثورات في طوابير المنتظرين على ابواب الدوائر الحكومية من اجل الحصول على اقل مايمكن من استحقاقات النضال والعيش الممكن.

((يئس المحامي فقال له:

-واضافة الى ذلك.فان هذه الاوراق اذا ماخرجت الان من وزارة الحربية فستخضع للسير في الدور من جديد في جدول أقدمية المتقاعدين.

- هذا لايهمني - قال الكولونيل.

ـــ ولكنها ستكون مسألة قرون من الزمن.

- ليس مهما.فمن انتظر الكثير ينتظر القليل.))[٢٣].

فضلا عن أن مسألة مقتل الابن وهو يحمل منشورات سرية فيه الماحة واضحة الى طبيعة الملامح السياسية للآيديولوجيات التي تمثل السلطة.خصوصاً اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار البعد الترميزي الذي يمثله الابن في كونه الامتداد الزمني لجيل المناضلين الاوائل الذين يمثلهم الكولونيل.وقتل هذا الابن ما هو الا معادل ترميزي لقطع الامتداد الزمني الذي تاخذه افكار الثورة.وترسيخ لزمنية الحاضر الموشك على الزوال والمتمثل بالكولونيل المهدد بالفقر والجوع وهو يدور في متاهات انتظار كتاب الاحالة على التقاعد.((كان موقنا من انه سيسوغ ....قراره الاحتفاظ بالديك.الموروث عن ابنه الذي مات مخترقا بالرصاص قبل تسعة شهور في حلبة مصارعة الديوك.لانه كان يوزع منشورات سرية)).[٢٤].

الزمان وعناصر البنية السردية

تتحرك عناصر البنية السردية داخل الجسد النصي للرواية حركة ذات مغزى مبنيٍّ على رؤية مسبقة يتبناها المنشئ في السعي للوصول إلى المتجه الايحائي الذي يحاول بلوغ فضاءاته، و ((تنبثق أهمية عناصر البناء الفني للخطاب السردي من كونها مفردات تشكيلية ضمن بنية كلية تتجه بكل تفاصيلها نحو غاية دلالية مؤسِّسة تحكم كل تمفصلاتها البنائية ومن ثم لا مناص من أن تلتبس هذه العناصر البنائية بملامح الدلالة الكلية للخطاب،فهي وسائل (باثَّة)،تتماها فيها (الصيغة البنائية) للنص مع (الصيغة الدلالية) له.محققة بذلك جوها أدبيتها القائمة على توافر الأسس الجمالية التي تتحد فيها البنية بالدلالة،محكومتين بقوانين التناسب والتوافق.))[٢٥]

وهذه الرؤية المحرَّكة التي يتبناها المنشئ هي التي تتحكم في اخراج المسرود من بنيته (الحكائية)إلى فضاءات بنيته (السردية). عبر تفكيك جسد الحكاية بكل مكوناته الزمانية والمكانية والاحداثية؛ واعادة تشكيلها في ضوء ماتمليه متبنيات هذه الرؤية الموجهة لبوصلة البنية الدلالية لنص الرواية.

ومن هنا ؛ فان متابعة الصورة النهائية للبنية السردية للنص ؛تكشف لنا مقصديات المنشئ ، وثيماته الكبرى التي يحاول ان يوصلها إلى

القارئ الواعي والمنتبه لحركة السرد وعناصره داخل الرواية.

١- الحدث والهيمنة الزمانية

غالبا ما يفهم الاطار الزماني للحدث من السياق الذي تجري فيه الاحداث او تتحرك فيه االشخصيات على ارض المسرح السردي للنص.وقد يقوم المنشئ بوضع اشارة تحدد زمنية الاحداث حين يتطلب التنامي السردي للحبكة كسر التدفق الزماني للبنية الحكائية واسترجاع او استباق الزمن فيقوم المنشئ بمواصلة عملية السرد مشيرا إلى مكان هذه الاحداث في المتوالية الزمانية التي تحكم النص الروائي.

لكننا امام هذه الرواية المدهشة الاتقان لماركيز؛لايمكننا ان نواصل قراءتها ومتابعة حركية الاحداث فيها دون ان يستوقفنا هذا التركيز الغريب على البعد الزمني للاحداث، عبر ربطها المتواصل بقيمة زمنية وبمرحلة تاريخية تتوزع بين زمنية الماضي وبين زمنية الحاضر،إلى جانب تعمد ربط الاحداث المستقبلية بزمن معين.

فتظهر لنا احداث الرواية وكانها محكومة بموقعها الزمني من الحكاية.كل حدث وله قيده الزمني الذي يدور فيه.ولايتحرك بدونه.كان الزمن لعنة او قدر يحكم الاشخاص والاحداث في هذه الرواية.

بل اننا نجد الزمن حاكما حتى في الاشارات الثقافية العابرة التي ترد هنا او هناك في زحمة احداث الرواية.((وراح احدهم يعزف على الهارمونيكا أنغام الاغنية الدارجة (لاتلمسني اليوم)))[٢٦]. فحتى هذه الاشارات العابرة لم تسلم من سطوة الزمن وهيمنته عليها.حيث ربطت فعل الحميمية بوحدة زمنية ايضا (اليوم).

فالزمن يحضر مع الاحداث الجزئية والكلية وبابعاده الثلاثة،الماضوية والحالية والمستشرفة.مهيمنا عليها هيمنة دلالية تحاول الوصول إلى الغاية التي يرمي اليها المنشئ باعطائه هذا الدور الحاكم لعنصر الزمن على بقية العناصر السردية.

فعلى مستوى الماضي، نجد أن الحدث الاكبر الذي يحتل مكانة رئيسة في السيرورة الدلالية والسردية للرواية هو موت الابن مقتولا بالرصاص في حلبة مصارعة الديكة. ((ابنه الذي مات مخترقا بالرصاص قبل تسعة شهور))[٢٧].وتقول زوجة الكولونيل: ((عشرون سنة وانا انتظر العصافير الملونة التي يعدونك بها بعد كل انتخابات، ومن كل هذا الانتظار بقي لنا ابن ميت))[٢٨].وتقول : ((فلو انه بقي في البيت يوم الثالث من يناير ذاك،لما كانت فاجأته ساعة الشر))[٢٩]

.والى جانب ثيمة موت الابن، يقف الانتظار الذي يعد الثيمة المركزية للدلالة الكلية للرواية،كما اسلفنا القول سابقا.انتظار امر التقاعد الذي سيؤمن له ولزوجته ماتبقى من ايام حياتهما.((كان يفكر خلال القراءة بمعاشه التقاعدي: قبل تسعة عشر سنة،عندما اصدر مجلس الشيوخ القانون،بدأت عملية مماطلة استمرت ثماني سنوات،وبعد ذلك احتاج لست سنوات اخرى حتى تمكن من ضم اسمه إلى قائمة قدماء المحاربين))[٣٠].

ان تقنية الاسترجاع السردي التي تؤمن للكاتب مايحتاجه من ذكريات الزمن الماضي ليضيء بها مسارات الدلالة في مفاصل الرواية؛ ترد في الرواية وقد اولى ماركيز عنص الزمن من الاهمية مايفوق الحدث المسترجع نفسه! مشددا على لحظة زمنية بذاتها وكانها هي العنصر السردي الاهم في كشف الدلالة المركزية التي تبوح بها مسارات السرد المقصودة. حينما تذكر الكولونيل قرية (ماكوندو) التي يرد ذكرها مع الاشارة إلى الكولونيل (اوريليانو بوينديا) الشخصية الرئيسة في رواية (مائة عام من العزلة).حين كان الكولونيل يقاتل إلى جانبه ((تذكر ماكوندو،لقد انتظر الكولونيل عشر سنوات حتى تتحقق مواثيق نيرلانديا....وخلال اربع وعشرين ساعة عمروا القرية،خلال ذلك قال الكولونيل: ((اني ذاهب،فرائحة الموز تعفن امعائي)).وغادر ماكوندو في قطار العودة،يوم الاربعاء السابع والعشرين من تموز سنة الف وتسعمائة وست، في الساعة الثانية وثماني عشرة دقيقة بعد الظهر)).[٣١]

ولهذا التناص الاشاري مع قرية (ماكوندو) دلالاته الايحائية الواضحة والجلية للقراءة اللاقطة الواعية؛ فقرية (ماكوندو) تمثل شكلاً من اشكال (اليوتوبيا) التي يصنعها الانسان خارج مسارات الزمان والمكان وخارج رهانات الايديولوجات السائدة. ولحظة خروج الكولونيل من هذه القرية اهمية كبرى في جسد البنية السردية لهذه الرواية؛ فهي لحظة تؤرخ لحدث تحولي انتقالي يجسد خروج الكولونيل من فضاءات الحلم وارتطامه بالواقع المحكوم بايديولوجيات مستبدة وغاشمة، تسحق الانسان وتحيله إلى رقم آخر في سلسلة الارقام المعلقة في قوائم الانتظار.((عندما وعدت الحكومة بتقديم بدل سفر وتعويض لمئتين من ضباط الثورة....وانتظرت الفرقة طوال شهور ثلاثة،رجع افرادها بعد ذلك إلى بيوتهم على نفقتهم الخاصة،وهناك تابعوا الانتظار،وبعد مرور ستين سنة تقريباً مازال الكولونيل ينتظر))[٣٢]

وكذلك الامر حين يتعلق السرد بمستوى الحاضر؛ فسيصادفنا الزمن وتفاصيله وجزئياته مهيمنا سرديا عالقا في كل اغلب تفاصيل الرواية، سواء أكانت تفاصيل كبرى أم صغيرة مهملة تتعلق بيوميات الكولونيل وزوجته.((شغل الكولونيل نفسه بالعناية بالديك، على الرغم من انه كان يفضل قضاء يوم الخميس في سريره.لم ينقطع المطر طوال ايام.وخلال اسبوع انفجرت زهرة احشائه،وامضى عدة ليال في سهر متواصل.يتعذب بصفير رئتي المريضة بالربو،ولكن تشرين منحه هدنة مساء يوم الجمعة))[٣٣].عبر هذه التفاصيل الصغيرة المهملة،يستطيع القارئ ان يتحسس الثقل الهائل لحركة الزمن في وعي الكولونيل المحاصر برتابة الانتظار بلاجدوى لكتاب الاحالة على التقاعد ، وصراعه مع مرضه الغريب الذي يعشش في امعائه.الى جانب مايقض هدوء لياليه من صفير الربو من صدر زوجته.

وفي كل مرة يرجع من ميناء الانتظار بلا كتاب الاحالة؛يحضر الزمن مهيمنا على مسيرة السرد والاحداث ((أحس بانه مغبون.وكان يفضل البقاء هناك حتى يوم الجمعة التالي كي لا يقف هذه الليلة امام زوجته صفر اليدين))[٣٤].

فلا حدث يمر، ولافعل يصدر عن اشخاص الرواية دون ان يكون الزمان هو الاطار المرافق له،والمحدد لسيرورته الدلالية.((كان على وشك ان يجتاز تشرينا اخر وهو حي))[٣٥]،((أمطرت طوال اسبوع،وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني ـــ وضد مشيئة الكولونيل ـــ اخذت المراة زهوراً إلى قبر اغوسطين [ابنهم]))[٣٦].((وفي النصف الثاني من تشرين الثاني راى ان الديك سيموت بعد أن أمضى يومين بلا ذرة،عندئذ تذكر حفنة من اللوبياء كان قد علقها في شهر تموز فوق الموقد))[٣٧].((ان دفن المرء في تشرين شيء رهيب))[٣٨].((منذ اسبوع وانا انام بالجوربين))[٣٩].((ولمدة نصف ساعة احس بالمطر))[٤٠].وغير ذلك الكثير من بالاحداث الجزئية التي تتعلق باليومي المهمل الذي يتحرك في جسد نص الرواية حاملا معه اطاره الزمني الذي يهيمن عليه.

وكذلك الامر حين يتعلق السرد بحدث الاستشراف لما هو آتٍ؛سواء على لسان الشخصيات وحواراتها الداخلية أم على لسان الراوي نفسه.

((ـ ماذا سنفعل الان؟ سالته هي فقال الكولونيل:

ـ انني افكر.

ـــ اذن، فقد حلت المشكلة.سنحصل على تلك النقود خلال خمسين سنة))[٤١].

ان كلام زوجة الكولونيل يظهر الاحساس المرير بالزمن الذي تعانية شخصيات الرواية .وكان كل مآسي الحياة والواقع انما تكون منبثقة عن هيمنة هذا العنصر السردي عليها.((كان يرغب لو أنه ينسى كل شيء.لو أنه ينام أربعة وأربعين يوماً دفعة واحدة ليستيقظ يوم العشرين من كانون اثاني في الساعة الثالثة مساءً.في ملعب صراع الديكة وفي اللحظة التي سيفلت بها الديك تماماً))[٤٢]

إلى جانب حضوره ايضا بنحو يحمل تضادا داخليا من خلال ارتباطه بمسالة الخلاص وانفراج الازمة التي هي في حقيقتها ازمة وقت.((فخلال ثلاثة شهور ستجري مباريات مصارعة الديكة وعندها نستطيع أن نبيعه باعلى الاسعار))[٤٣].

كذلك يحضرالزمن بثقله الروحي مؤطرا صورة الموت المرتبطة باغوسطين ابن الكولونيا؛وهو حضور يرسخ في الذهن دلالة الفراغ وصورة المتاهة التي يتخذها الزمن في ذهنية الشخصيات داخل التشكلات السردية لهذه الرواية.((عندها تكون قد مرت سنة على وفاة اغوسطين))[٤٤].

فهذا الحضور للزمن مؤطرا دلالياً للحدث بابعاده الثلاثة ؛الماضي ،والحاضر، والمستقبل؛ اسهم في ترسيخ احاطة المتلقي بهيمنة الزمن السردية على عناصر الحكي.وهي هيمنة قد تستثمر احيانا تقنية التضاد التي تمنح الدلالة افاقاً اوسع وابعد ايحاءً لما يصنعه التضاد من مقابلة بين صورتين مرتبطتين بمعطى شعوري تخلقه اللغة بامكانياتها اللامحدودة.

حيث يقف الزمن كمرتكز دلالي ثابت ومتماهٍ مع مختلف تفاصيل الرواية في مقابل النضوب والفراغ التدريجي لعناصر البقاء في يوميات الكولونيل..كأن كل شيء ينر وينتهي، ويبقى الزمن متجددا ومتطاولا بثقله الوجودي

المحسوس. ((لم يبق في البيت شيئ يستحق البيع..ماعدا الساعة واللوحة.وفي يوم الخميس ليلاً،أبدت المرأة قلقها لهذا الوضع أمام نضوب آخر الموارد.

ـ لا تقلقي، فغداً يأتي البريد))[٤٥]

ان هذا الرد الصادر عن الكولونيل يأخذ بعدا نفسيا ووجوديا ممثلاً محاولة لاعادة ضبط الوقت ورجوع متقهقر إلى نقطة الشروع في الانطلاق عبر مسارات هذه بالمتاهة الكبرى التي يجسها الاحساس بالزمن الدائري عبر فعل الانتظار المؤبد.تظهر فيه شخصية الكولونيل وكأنها متواطئة مع عنصر الزمن وهي تعيد له حركيته الدائبة الرتيبة،فكأنها متشبثة بفعل الانتظار أكثر من تطبعها إلى ما وراءه من تباشير الامل!((وبعد أن حمل الفنجان الفارغ إلى المطبخ،ملأ نابض ساعة بندول مثبت ضمن اطار خشبي مزخرف في الصالة))[٤٦] .انها صورة ذات منحى تضادي يختصر طرفي الصراع الرئيسين في متشكلات السرد في هذه الرواية؛ حيث تبدو اسباب البقاء والديمومة والمقاومة وهي تنضب وتفرغ شيئا فشيئاً؛ في مقابل تمدد الزمن وتناميه وتناسل مراحله مثل جدران متاهة لاتفضي إلى نهاية.

٢ ـ الشخصية وهيمنة الزمان

لايمكن فهم او رصد حركة الشخصية داخل اطارها السردي بعيداً عن ارتباطها الزمني الذي يلازمها ملازمة تشخيصية،يتحرك داخل تمثلاتها البنائية،ويأخذ دوره في اثراء البعد الدلالي للخطاب الروائي، فهو ((يساهم في خلق المعنى، لما يصبح محدداً أولياً للمادة الحكائية.فقد يحوله الروائي إلى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم،فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي .وبهذه الاهمية يجسد الزمان حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية))[٤٧].

غالبا ما يتدخل الزمن في تحديد تفاصيل رسم الشخصية في الرواية؛ وخاصة شخصية الكولونيل الرئيسة وتفاصيل معاناته الجانبية التي تعمق احساسه الفاجع بعدائية الزمن وبقيوميته المتسلطة على مجرى الاحداث.فهو إلى جانب مكابدته الكبرى في متاهة الانتظار ذات الزمن الدائري؛ نجد ان الزمن يتدخل دائما في رسم معاناته الجانبية مع المرض الذي ينخر احشاءه،والذي لايرد ذكره في الرواية الا مقرونا بتوقيت زمني يحيل إليه السبب والعلة في هذا المرض وايقاضه.((شعر بدل الغثيان بألم ثقيل في الجهاز الهضمي.وتمتم الكولونيل ((لاشك في هذا.فدائما يحدث لي الشيء نفسه في تشرين))[٤٨].فتشرين هو زمن المعاناة للكولونيل.((شعر الكولونيل بالتوعك وهو في المقبرة.وعندما دفعه دون سباس نحو الجدار ليفسح الطريق امام الرجال الذين يحملون النعش.,التفت اليه مبتسماً، ولكنه التقى بوجه قاس.

ـ ماذا جرى ايها الصديق ـ سأله.

ـ فتنهد الكولونيل:

ـ إنه تشرين ياصاحبي.))[٤٩]

واذا كان تشرين شهر المعاناة مع المرض بالنسبة للكولونيل؛ فان كانون الذي يعقبه يمثل

هدنة مع تلك النباتات التي تتلوى في احشائه. ((لم يكن بحاجة إلى فتح النافذة ليتأكد من أن كانون الاول قد حل.فقد اكتشفت ذلك عظامه ذاتها))[٥٠].((شعر بانه قد تحسن.فقد اذبل كانون الاول مملكة النباتات التي في احشائه))[٥١].ا

فهذا التنقل بين وصف ووصف وبين حالة وحالة لشخصيات الرواية لايتم الا عبر حضور الزمن مشخصا لدالة من دوال الشخصية.او سببا من اسباب ماتكتنز به من دلالة.((وكما يحدث في كل مرة.خرجت المرأة من نوبة الربو متحمسة.ففي فترة الصباح قلبت البيت رأسا على عقب.وابدلت مكان كل الاشياء ماعدا الساعة ولوحة حورية البحيرات.لقد كانت امراة ضئيلة ومرنة لدرجة انها عندما كانت تنتقل بخفها الذي من القطيفة وثوبها الاسود المغلق بكامله.تبدو وكأنها تملك خاصية القدرة على اختراق الجدران.ولكن قبل أن تصل الساعة إلى الثانية عشرة كانت قد استعادت كثافتها))[٥٢].ان صورة الزوجة هنا لاتتشكل الا ويتدخل الزمن مهيمنا وصفيا في اكتمال تفاصيل هذه الصورة.

٣ ـ المكان والهيمنة الزمانية

لاشك أن الارتباط بين الزمان والمكان في النص السردي ارتباط جوهري لايمكن باية حال من الاحوال الفصل بينهما والنظر اليهما بصورة منعزلة بعيدا عن تاثير أحدهما بالاخر،وتأثّره به.حيث أن كليهما يصنع ما يطلق عليه مصطلح (الفضاء السردي)؟أي الوعاء الذي تجري فيه الاحداث وتتحرك الشخصيات.((فالمكان والزمان شريكان لاينفصلان ،يختلط الزمان بشكل ما بالمكان لسبب بسيط هو الحركة التي تصنع مظاهر الوجود .والوجود والزمان مترادفان ، لان الوجود هو الحياة،والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة، والحركة هي الزمان،فلا وجود الا بالزمن))[٥٣]. ومن هنا فلابد ان يتداخل حضور احدهما بالاخر فاعلياً ودلالياً.متأثرا بالدلالة المركزية الكبرى التي تتحرك حولها البنية السردية للرواية.

ودراسة الحضور المكاني في بنية السرد هنا يمكن ان ننظر اليه من خلال زاويتين:

١ ـ تأثر المكان بنسق المتاهة الزمانية.

٢ ـ الصورة المكانية للزمان .

ففي مايتعلق بنسق المتاهة الزمانية،تجد ذلك الارتباط الواضح للمكان بمكونات الصيرورة المتاهية للزمان من خلال حركة الكولونيل داخل الرواية ، والتي تتوزع ببين مكانين رئيسين تتعلق بهما الرواية كلها ، المكان الاول هو بيت الكولونيل الذي يستغرق معظم احداث الرواية.والذي يشكل نقطة الانطلاق إلى المكان الثاني الممثل للجزء المكمل لجسد المتاهة؛ وهو الميناء،حيث يرسو مركب البريد الحامل لكتاب الاحالة على التقاعد.وما يكتنز به هذا المكان من معان ترتبط بالخلاص من محنة الحاضر وآلامها التي تحاصر وجود الكولونيل وزوجته.((المركب الاخير كان مركب البريد.وقد نظر اليه الكولونيل وهو يرسو بجزع قلق.واكتشف كيس البريد على السطح.معلقاً بأنابيب البخار ومغطى بقطعة قماش مغلقة.فقد شحذت حدسه خمسة عشر عاماً من الانتظار))[٥٤].

وهذا الانتظار المرير كان له التأثير الاكبر في رسم الصورة النفسية التي يتخذها الزمان من حيث ارتباطه بالمكان. فالتردد داخل دائرة زمانية مغلقة احالت الزمن إلى صورة مكانية محسوسة ذات بعد نفسي ودلالي هي صورة (القبر)؛ فيصبح الزمان المغلق المكرر لفعل الشخصية وكأنه قبر كبير لايتسلل اليه نور الخلاص،ويعزل الشخصية عن الاحساس بسير العالم الخارجي وحركيته .

((ــ **لاشيء** للكلام في الصباح.خذ الساعة اليه الان، وضعها أمامه على الطاولة وقل له: ((يالفارو،لقد أحضرت لك هذه الساعة لتشتريها مني)).وسيفهم هو في الحال.

شعر الكولونيل بالتعاسة،وقال معترضاً:

ــــ إن حملها سيكون كمن يحمل لحداً.))[٥٥].فالساعة بالنسبة له (لحد).يتحدد بأبعاده كل عالم الكولونيل المغلق، المتناسل التفاصيل.

وهنا تقع المفارقة؛فبدلاً من أن يبيع الكولونيل تلك الساعة التي تمثل ظل الزمان الماثل للعيان؛ نجد أن احد اصدقاء ولده المتوفى يصلحها له ليعود بها إلى البيت وقد تجدد دوران الزمن فيها ليرسم حدود المتاهة الزمنية والمكانية والنفسية التي يدور فيها الكولونيل.

ملامح الترميز والهيمنة السردية للزمن.

تتمظهر امامنا خلال المسيرة المتنامية للعملية السردية في الرواية بعض الملامح الايحائية التي حاول ماركيز أن يستثمر من خلالها تقنية الترميز المانحة لبعض المكونات المتشخصة داخل بنية الحكاية بعدا ايحائيا يجر خلفه ظلالا للمعنى يكون لها الأثر الفاعل في مد أحداث الرواية بدفق دلالي كبير يكشف أمام القارئ ملامح الدلالة المركزية التي تدور حولها أحداث الرواية التي تتحرك حاملة معها تمثلاتها الزمانية المؤطرة لسيرورتها الدلالية.

ولعل اهم معالم خلق الترميز في هذه الرواية نجدها ماثلة في صورة (الديك) الذي ان اخضعناه لرؤية سيميائية كاشفة فسنجده رمزا ملتبسا بشخصية الكولونيل نفسه.عبر ملامح مشتركة منها ان كلا منهما أمضى عمرا في ساحات الصراع والمعارك في زمن ماضٍ.وكليهما الان يمتهن الانتظار لما يأتي به زمن المستقبل.الانتظار الذي اصاب هوية كلٍّ منهما بالعطب.كما يظهر ذلك في هذه الحوارية التي دارت بين الكولونيل وبين المحامي المسؤول عن متابعة كتاب التقاعد : ((- كثيرا مايكتب الي وكلائي بأنه يجب علينا أن لا نيأس.

فرد الكولونيل:

- اني اسمع الكلام ذاته منذ خمسة عشر عاما.لقد اصبح هذا الكلام مثل حكاية الديك المخصي)).[٥٦]

انها زمنية المتاهة نفسها التي استغرقت خمسة عشر عاما لتحيل الكولونيل الى ديك مخصيّ.منطوٍ على علة غائرة في الذات تصادر معطيات فحولة غابرة.

وفي مشهد فوز الديك بالمباراة.يتجلى لنا ماثلا هذا التماهي بين صورة الكولونيل وبين صورة

الديك ليصبح الاخير رمزا واضحا للكولونيل حينما يخرج كل ابناء القرية يهتفون للكولونيل وهو في طريق العودة للبيت حاملا الديك الفائز معه.ليعيده هذا المشهد الى صورة من صور الماضي حين تتعلق بالهتاف نفسه..لكن للكولونيل ورفاقه المناضلين. ((وقاطعته موجة جديدة من الهتاف.فشعر الكولونيل بالفزع.وعاد يشق طريقه دون أن ينظر الى أحد.ذاهلا بتأثير التصفيق والصراخ.وخرج الى الشارع والديك تحت ذراعه.القرية كلها - الناس الذين تحت- خرجوا ليروه)).[٥٧]((وفي هذا المساء- مساء جمعة آخر دون وصول الرسالة المنتظرة- استيقظ الناس.وتذكر الكولونيل حقبة اخرى؛ فقد رأى نفسه مع زوجته وابنه وهم يجلسون تحت المظلة يشاهدون عرضا لم يتوقف برغم المطر الغزير.وتذكر زعماء حزبه ذوي الشعور المسرحة بدقة.وهم يجلسون في فناء بيته)).[٥٨]

ويرتدي الديك غلالة رمزية شفيفة ذات منحى زمني يمكن أن نلمسه بارتباطه بالابن المقتول الذي تركه مما فرض على الكولونيل العناية به ومشاركته طعامه وطعام زوجته انتظارا لانطلاق موسم مباريات صراع الديكة الذي سيؤمن لهما شيئا من الارباح في حال فوز الديك.فليس لدى الكولونيل سوى التمسك بالامل الذي يجسده الديك مرتبطا بالمستقبل من الزمن.

((فخلال ثلاثة شهور ستجري مباراة مصارعة الديكة وعندها نستطيع أن نبيعه بأعلى الاسعار)).[٥٩]
اذ تمتد الملامح الترميزية التي يرتديها الديك عبر زمن المستقبل مكونة دلالة (الامل) الذي اصبح الملاذ الأخير للكولونيل.وهي دلالة تتشكل ضمن البنية العميقة المنبثقة من معطيات البنية السطحية لمكونات السرد؛ولذلك نجد أن دلالة (الامل) تربط الملمح الترميزي لصورة (الديك) بملمح زمنيّ استشرافيّ يتمثل بصورة (الابن المقتول)؛ والذي يجسد ــ بلا شك ــــ الامتداد الوجودي المستقبلي للكولونيل.

فهذان العنصران (الديك والابن المقتول) يبثان دلالتهما الزمنية المستقبلية بشكل واضح في ثنيات السرد الحكائي للرواية؛ ((صرخت المرأة وقد فكرت فعلاً بابنها:

ــــ لقد كانت هذه الديوك اللعينة هي سبب ضياعه؛فلو أنه بقي في البيت يوم الثالث من يناير ذاك؛لما كانت فاجأته ساعة الشر.

ثم وجهت سبابتها الضامرة نحو الباب وهتفت:

ــــ يبدو لي وكأني كنت أرى ما سيحدث عندما خرج حاملا الديك تحت ابطه، لقد حذرته بألا يذهب بحثاً عن موته في ميدان مصارعة الديوك ، ولكنه كشر عن اسنانه وقال لي : اصمتي ، فهذا المساء سنتعفن من كثرة النقود)).[٦٠]

وهكذا تتجلى لنا هيمنة عنصر الزمن على مجريات البنية السردية لهذه الرواية،وعلى عناصر هذا البناء مشكلة ما اطلقنا عليه مصطلح (نسق المتاهة) المنبعث من حركية شخصية الكولونيل المترددة بين مكانين (البيت والميناء) وبين زمانين (الماضي والمستقبل) مشكلين بناءً مغلقاً تبدأ به الرواية وتنتهي دون أن يصل ماينتظره الكولونيل!

المصادر والمراجع

١. بنية الزمن في الرواية العجائبية،رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار انموذجاً ـــــ بريطل جوهر ــ جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ كلية الاداب واللغات ـ (ماجستير) ـ ٢٠١٦
٢. البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام للاستاذ ابراهيم سعدي ــ عبد القادر بلغربي ــ جامعة الجزائر ـ كلية الاداب واللغات .(ماجستير) ٢٠٠٦.
٣. بنية الشكل الروائي ــ حسن بحراوي ــ المركز الثقافي العربي ــ يسروت ـ الدار البيضاء ــ ط١. ١٩٩٠.
٤. بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ـــ د. حميد لحمداني.المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.ط١ . ١٩٩١.
٥. البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله ــ د. مرشد احمد.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.ط١. ٢٠٠٥.
٦. تأملات في السرد الروائي_ أمبرتو إيكو. ترجمة: سعيد بنكراد.المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء.المغرب.ط٢. ٢٠١٥.
٧. تجليات الزمن في الرواية اليمنية المعاصرة (عزيزة عبد الله انموذجا) ــ سمح عبد الله احمد الفران ــ مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية ـــــ العدد (١).المجلد (٦).٢٠١٤.
٨. تقنية الزمن في الخطاب السردي القرآني وأثرها في دلالة النص ــ د.عيسى بكوش .مجلة جسور المعرفة ـ مجلد (٥) عدد (١)ـ مارس ٢٠١٩.
٩. جدلية الزمن ــ غاستون باشلار.تر: خليل احمد خليل ـ المؤسسة الجامعية للدراسات ـ بيروت ـ ط٣. ١٩٩٢.
١٠. خطاب الحكاية ـــــ جبرار جينيت.تر: محمد معتصم،عبد الجليل الازدي ــ عمر الحلي ــ المجلس الاعلى للثقافة ــ الرباط ـط٢ ــ ١٩٩٧.
١١. الرمز الديني في روايات نجيب محفوظ ـــــ د. مولود محمد زايد ـــــ مجلة المؤتمر العلمي الاول. جلمعة ميسان ـ كلية التربية الاساسية. ٢٠١٠ .
١٢. رؤيا الزمان الاستشرافي في روايتي اللاز والشمعة والدهليز ــ أ.لحسن عزوز .مجلة الأثر.العدد (١٩) ٢٠١٤.
١٣. زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق ــ أسماء دربال ــ جامعة الحاج لخضر ــ باتنة ــ (ماجستير) . ٢٠١٤.
١٤. الزمن في الرواية الجزائرية.دراسة بنيوية دلالية من خلال نماذج ـــ رشيد سلطاني.جامعة العربي بن مهيدي.أم البواقي.كليى الاداب واللغات. (دكتوراه). ٢٠١٤.
١٥. طرائق تحليل السرد الروائي ـــــ تزفيطان تودوروف ـتر: الحسن سحبان وفؤاد صفا ـمنشورات اتحاد كتاب المغرب ــ الرباط ــ ط١ ــ ١٩٩٢.
١٦. ليس لدى الكولونيل من يكاتبه ــ غابرييل غارسيا ماركيز ـ تر: صالح علماني ـ منشورات المدى ـ ط٣ ـ ٢٠١٤.
١٧. مصطلح بنية الزمن وتجلياته في الخطاب السردي الصوفي ـــــ أ.زكريا بوشارب ـــــ مجلة العلامة ــالعدد (٤)ـ٢٠١٧.
١٨. مفهوم الزمان في الفكر والادب،بين النظرية والتطبيق ـــــ أ.رابح الأطرش ـــــ دار الغرب للنشر والتوزيع.٢٠٠٤.

الهوامش

[١] - مصطلح بنية الزمن وتجلياته في الخطاب السردي الصوفي ــ أ.زكريا بوشارب (بحث): ٣٦٢.

[٢] - زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق - أسماء دربال (ماجستير): ١٠.

[٣] ــ بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ــ د. حميد لحمداني:٧٣.

[٤] - ينظر: رؤيا الزمان الاستشرافي في روايتي اللاز والشمعة والدهليز ــ أ.لحسن عزوز (بحث):٢٨.

[٥] - ينظر: البنية الزمنية في رواية الرجل القادم من الظلام
ابراهيم سعدي .٤٠_٢١

[٦] - ينظر:مفهوم الزمان في الفكر والادب ــ أ.رابح الأطرش:٢٨

[٧] - ينظر :طرائق تحليل السرد الروائي ــ تزفيطان تودوروف:٥٢.

[٨] - ينظر:خطاب الحكاية ــ جبرار جينيت: ٤٥.

[٩] ينظر: زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق: ٣٠.

[١٠] - م.ن: ٥.ولمزيد من الاطلاع حول تقسيمات الزمن السردي؛ينظر: تقنية الزمن في الخطاب السردي القرآني وأثرها في دلالة النص - د.عيسى بكوش (بحث):١٩١ وما بعدها.

[١١] - البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله ــ د. مرشد احمد:٢٣٣.

[١٢] - م.ن: ٢٣٥.

[١٣] - بنية الشكل الروائي حسن بحراوي:ــ ١٠٩.

[١٤] - جدلية الزمن ــ غاستون باشلار: ١٥ .

[١٥] - الزمن في الرواية الجزائرية.دراسة بنيوية دلالية من خلال نماذج ــ رشيد سلطان (دكتوراه): ٣٧.

[١٦] ـــ تجليات الزمن في الرواية اليمنية المعاصرة (عزيزة عبد الله انموذجا) ــ سمح عبد الله احمد الفران : ٥٦.

[١٧] _تأملات في السرد الروائي _ أمبرتو إيكو: ٩.

[١٨] ـ ٣٢.

[١٩] ـ ٨٢ .

[٢٠] ـ ٥٥.

[٢١] ـ ٣٥.

[٢٢] ـ ٥٦.

[٢٣] ـ ٣٨.

[٢٤] ـ ١٧.

[٢٥] ـ الرمز الديني في روايات نجيب محفوظ - د. مولود محمد زايد (بحث):

[٢٦] ـ ٩:.

[٢٧] ـ ١٧.

[٢٨] ـ ٦٠.

[٢٩] ـ ٤٣.

[٣٠] ـ ٣٣.

[٣١] ـ ٦١.

[٣٢] ـ ٣٥.

[٣٣] ـ ١٧.

[٣٤] ـ ٣٢.

[٣٥] ـ ٤١

[٣٦] ـ ٤١.

[٣٧] ـ ٤٢

[٣٨] ٨.

[٣٩] ـ ٨.

[٤٠] ـ ٤٠.

[٤١] ـ ٦٧.

[٤٢] ـ ٨٥.

[٤٣] ـ ٤٣.

[٤٤] ـ ٤٠.

[٤٥] ـ ٣٠.

[٤٦] ـ ٨.

[٤٧] ـ البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله: ٢٣٣.

[٤٨] ـ ٢٣

[٤٩] ـ ١٥

[٥٠] ٧٥.

[٥١] ـ ٧٦

[٥٢] ٢٣.

[٥٣] بنية الزمن في الرواية العجائبية - بريطل جوهر (ماجستير) : ٩.

[٥٤] ـ ١٨ ـ ١٩.

[٥٥] ـ ٤٥.

[٥٦] ـ ٣٤.

[٥٧] ـ ٧٩.

[٥٨] ـ ٨٠.

[٥٩] ـ ٣٤.

[٦٠] ـ ٤٣.